مجلة روافد
للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية
المجلد 10 (01) جـوان 2026 ص ص 111-130

العنف الرمزي عبر مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع الجزائري

دراسة سسيولوجية لتحليل ظاهرة العنف الرمزي عبر موقع الفايسبوك

Symbolic Violence Via Social Media In Algerian Society

(a sociological study analyzing the phenomenon of symbolic violence)

خوجة فاطمة*

جامعة عين تيموشنت بلحاج بوشعيب (الجزائر).

البريد الالكتروني المهني: fatima.khodja@univ-temouchent.edu.dz

تاريخ الإيداع	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2025/12/05	2026/04/10	2026/06/01

الملخص: يهدف هذا البحث الى التركيز على العنف الرمزي الذي يحدث عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والذي أصبح يمثل تحولا نوعيا في اشكال ومظاهر العنف المعاصر، حيث انتقل من الفضاء الواقعي الى الفضاء الرقمي، حاملا معه ابعادا جديدة، والتي تعتبر الأكثر منها تعقيدا وتأثيرا.

وقد استخدمنا في هذا البحث منهج تحليل المضمون لعينة من المنشورات والتعليقات المثيرة للجدل، والصور والفيديوهات، كما اعتمدنا على أداة الملاحظة لجمع البيانات والمعلومات لظاهرة العنف الر مزي عبر موقع الفايسبوك، حيث كشفت هذه الأخيرة ان العنف الرمزي يظهر عبر التهكم والوصم وخطابات الكراهية وغيرها...، مما يعزز هيمنة ثقافية معينة ويسكت الأصوات المغايرة دون استخدام عنف مادي مباشر، ولهذا يقترح تصميم حملات توعوية تفاعلية داخل المنصة، وتطوير خوارزميات للكشف عن المحتوى الرمزي المسيء، وإدراج التربية النقدية للإعلام الرقمي في المناهج التعليمية.

الكلمات المفتاحية: *العنف، العنف الرمزي، مواقع التواصل الاجتماعي، الفايسبوك*

Abstract: The main objective of the study will be to address symbolic violence within social media platforms, an issue that can now be regarded as a paradigm shift in terms of the manifestation of violence in nowadays. This form of violence is no longer restricted to physical violence, but rather involves different aspects, including some that are much more sophisticated.

During this research, we adopted content analysis for our study by analyzing controversial statements, images, and video clips. In addition, observation was also used to collect data of symbolic violence as a phenomenon on Facebook. Our results indicated

* **المؤلف المرسل**

that symbolic violence can take various forms, such as sarcasm, stigma, and hate speech among others, thereby upholding cultural hegemony.

Therefore, this research recommends developing awareness campaigns, designing detection algorithms, and adopting critical digital media literacy education as solutions.

Keywords: *violent, symbolic violence, social networking sites, facebook.*

مقدمة:

يشهد عصرنا الحديث تطورا تكنولوجيا ورقميا في جميع مجالات الحياة، وانتشارا واسعا للأجهزة الذكية مثل الحاسوب والهاتف، وكذلك زيادة في استعمال الانترنت عبر ربوع العالم، بحيث أصبحت الشبكة العنكبوتية فضاءا رقميا يحمل عددا كبيرا جدا من مواقع التواصل الاجتماعي التي تتم فيها عمليات التواصل والاتصال بين الافراد والمجموعات عبر مختلف الحدود الجغرافية، حيث تقدم هذه الفضاءات خدمات تداخلية تفاعلية عديدة ومتنوعة تخدم الصالح العام لأفراد المجتمع، لكن بالرغم من المحاسن التي تقدمها إلا انه في المقابل هناك مخاطر كثيرة منتشرة عبرها، حيث انتقلت فيها سلوكات وظواهر اجتماعية مرضية كنا نلاحظها في الواقع الاجتماعي من بينها ظاهرة العنف.

حيث تحولت مواقع التواصل الاجتماعي من مجرد فضاءات للترفيه والاتصال الى فضاءات خفية لنوع متطور من اشكال العنف، لا يترك آثارا جسدية لكنه يترك جروحا في النفس والهوية، ألا وهو العنف الرمزي، وهو ذلك المفهوم الذي صاغه عالم الاجتماع الفرنسي **بيار بورديو** ليشير فيه الى شكل جديد من اشكال العنف، وهو العنف الخفي، غير ظاهر وغير مرئي، يمارس بوسائل رمزية (كاللغة، الثقافة، المعرفة، التقاليد)..

وقد عرف مجتمعنا في الآونة الأخيرة انتشارا واسعا للعنف الرمزي الالكتروني، حيث أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة منها الفايسبوك فضاءا خصبا لممارسة هذا النوع من العنف، وتعكس هذه الممارسات في جوهرها تعقيدات وتصلبات في البنية الاجتماعية والثقافية الجزائرية، والتي تستدعي البحث فيها، لمعرفة آلياتها وأشكالها ومظاهرها بناءا على مجموعة من الدراسات الحديثة والمعطيات الميدانية والملاحظات، وبالتالي فان

دراستنا ستركز على وصف وتحليل مظاهر العنف الرمزي عبر موقع الفايسبوك في المجتمع الجزائري، ومحاولة الإجابة على الإشكالية الرئيسية التالية: **كيف تنتج وتعيد مواقع التواصل الاجتماعي انتاج العنف الرمزي في المجتمع الجزائري؟ وما هي آلياتها ومظاهرها وتداعياتها الاجتماعية والثقافية؟.**

وتنطوي الإشكالية الرئيسية على أسئلة فرعية فيما يلي:

- ما هو العنف، العنف الرمزي، العنف الرمزي الافتراضي؟
- ما العلاقة بين العنف الرمزي ومواقع التواصل الاجتماعي؟
- ما هي الآليات والأشكال والمظاهر التي يتخذها العنف الرمزي عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟
- ما هي أسباب العنف الرمزي عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

أهمية البحث:

- الأهمية النظرية: تكمن في محاولة سد النقص في البحوث التي تناولت موضوع العنف الرمزي عبر مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر واضافة مقاربات جديدة.

- الأهمية التطبيقية: تقديم بعض المقترحات والتوصيات للمؤسسات التربوية والإعلامية وصناع السياسات لوضع استراتيجيات وتدابير للحد او التقليل من هذه الظاهرة.

أهداف البحث:

- التعرف على مفهوم العنف، العنف الرمزي وخاصة الذي يحدث عبر مواقع التواصل الاجتماعي
- الوصول للعلاقة بين العنف الرمزي ومواقع التواصل الاجتماعي
- الكشف عن آليات وأشكال ومظاهر خطابات العنف الرمزي عبر مواقع التوصل الاجتماعي.

- تحليل اسباب الظاهرة في المجتمع الجزائري وكيف تساهم هذه الأسباب في إعادة انتاج العنف الرمزي عبر مواقع التواصل الاجتماعي .

منهجية الدراسة:

- المجال الزماني: دامت الدراسة لمدة شهر من 01 اوت الى 01 سبتمبر 2025م
- المجال المكاني: الموقع الافتراضي - الفايسبوك نموذجا -
- المنهج والأدوات العلمية المستخدمة في الدراسة:

استخدمنا في هذه الدراسة **المنهج الوصفي التحليلي** باعتباره مناسبا لوصف ظاهرة العنف الرمزي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ومحاولة تحليلها وتفسيرها في سياقها الطبيعي. كما تم استخدام أداة **تحليل المضمون والملاحظة**، حيث قمنا بتحليل نوعي معمق للنصوص والصور والتعليقات والفيديوهات، وتفسير المعاني الضمنية لها والعلاقات السلطوية التي تشير الى العنف الرمزي. واعتمدنا أيضا على الدراسات الميدانية السابقة في الموضوع دراستنا، باعتبار انها تضمنت احصائيات توضح الفئات الأكثر عرضة للعنف الرمزي عبر مواقع التواصل الاجتماعي(الفايسبوك)، وكذلك احتوائها على معلومات حول الظاهرة..

المفاهيم الإجرائية:

- **العنف الرمزي:** هو أي فعل او خطاب يمكن ملاحظته على مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك)، يهدف الى تقويض أو تحقير أو سخرية أو سيطرة رمزية على الفرد أو المجموعات من خلال التعليقات، المنشورات، الصور وغيرها، مما يترك آثارا ضارة على الفرد والجماعة.

- **مواقع التواصل الاجتماعي:** هي عبارة عن تطبيقات ومنصات الكترونية مبنية على شبكة الانترنت، يتم فيها انشاء حسابات وصفحات ومجموعات من أجل الاتصال والتواصل مع المستخدمين الآخرين، حيث يتم من خلالها تبادل المعلومات، الأفكار والمحتويات كالصور

والفيديوهات والنصوص وهي وسائل ذو حدين أحدهما إيجابي، والأخر سلبي أين تنتشر عبرها مجموعة من الظواهر المرضية كالعنف الرمزي.

- **الفايسبوك:** وهو موقع افتراضي ومنصة للتواصل الاجتماعي على المستوى العالمي تسمح للمستخدمين من انشاء حسابات شخصية من اجل التواصل مع المستخدمين الاخرين من خلال مشاركتهم للصور والمنشورات ومقاطع الفيديو والدردشة عبر الخاص وغيرها.

1. الاطار النظري للدراسة

في هذا الفصل تم ضبط المفاهيم المرتبطة بموضوع دراستنا حول العنف الرمزي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك عرض اهم النظريات والمقاربات السسيولوجية والنفسية التي تناولت مفهوم العنف الرمزي ومحاولة إعطاء العلاقة بينها وبين المنصات الافتراضية التي أصبحت مساحة تحمل العديد من مثل هذه المظاهر الضارة للفرد والمجتمع وسنعرضها فيما يلي:

1.1 ضبط المفاهيم:

وتم في هذا العنوان ضبط بعض المصطلحات المتعلقة بموضوع البحث والتي منها العنف، والعنف الرمزي والفايسبوك، مواقع التواصل الاجتماعي.

1.1.1 مفهوم العنف: يمكن تعريفه كالتالي:

لغة: اصل الكلمة في اللغة العربية " تعني الخرق بأمر وقلة الرفق به" (معتوق، 2008، ص303)، وفي اللغة الفرنسية فكلمة (violence) مأخوذة من الكلمة اللاتينية (violentia) وتعني استخدام القوة المادية بطرية غير قانونية وغير أخلاقية" (بطم، 2018) أما في اللغة الإنجليزية " كلمة عنف من مصدر (to violat) بمعنى ينتهك ويتعدى ويعرف قاموس Oxford العنف على أنه ممارسة القوة لإنزال الضرر بالأشخاص أو الممتلكات، وكل فعل أو معاملة تتصف بها وتعتبر عنفا، وكذلك المعاملة التي تميل الى احداث ضرر جسماني أو التدخل في الحرية الشخصية" (بوطورة، 2017، ص20).

اذن ما يمكن استنتاجه هو أن المفهوم في اللغات الثلاث كلها يدور حول معنى استخدام القوة والشدة والأذية، فهي تدل على ضرر محتمل.

- **اصطلاحا:** يختلف مفهوم العنف اصطلاحا من باحث لآخر لاختلاف تخصصاتهم واهتماماتهم العلمية، حيث عرفه بعضهم كالتالي:

عرفه فرويد Freund على انه "القوة التي تهاجم مباشرة شخص الآخرين وخيراتهم افرادا كان او جماعات بقصد السيطرة عليهم بواسطة الموت والتدمير والإخضاع والهزيمة" (بوطورة، 2017، ص21).

كما عرفه ستين STTIN بأنه " استخدام وسائل القهر والقوة، أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بأشخاص وممتلكات، وذلك لأجل تحقيق أهداف غير قانونية، أو مرفوضة اجتماعيا" (بوطورة، 2017، ص21).

عرفته سيلي نبيلة في دراستها على أنه " كل سلوك أو فعل انساني سيتم بالقوة أو الاكراه والعدوانية صادر عن طرف قد يكون فردا أو جماعة أو دولة، ومتوجه ضد الآخر بهدف اخضاعه واستغلاله في اطار علاقة قوة غير متكافئة، مما يتسبب في احداث اضرار مادية أو معنوية لفرد أو جماعة أو طبقة أو دولة أخرى " (سيلي، 2008-2009، ص333).

ومما سبق من تعاريف يمكن القول أن العنف هو عبارة عن كل فعل أو سلوك تستخدم فيه القوة بهدف الحاق الضرر بالطرف الآخر باستخدام عدة أساليب كالإكراه والعدوان التدمير والإخضاع...، وقد يكون هذا الفعل ماديا كالضرب والجرح...، ومعنويا مثل العنف الرمزي.

2.1.1 العنف الرمزي: عرف حسام الدين فياض العنف الرمزي من خلال قراءاته للمفهوم عند عالم الاجتماع الفرنسي المعاصر بيار بورديو بأنه " ذلك العنف الناعم، اللامحسوس، واللامرئي بالنسبة الى ضحاياهم أنفسهم، والذي يمارس في جوهره بالطرق الرمزية الصرفة للاتصال والمعرفة، أو أكثر تحديدا بالجهل والاعتراف، أو العاطفة كحد أدنى، أي أنه نمط خاص من العنف العام يسمى أحيانا بالعنف المقنع أو المستور أو حتى العنف الخفي، وهو

أسلوب موجه الى العامة، خلاف العنف المادي أو المباشر الذي يكون هدفه محددا، فالعنف الرمزي يتخذ عدة أشكال وأنماط تشكل في مجملها إشارات أو رموز للمواجهة غير المباشرة، حيث يعتمد فاعلوه على التخفي دون ظهور علانية" (فياض، 2020).

وعرفته خبيزي سامية " أنه جملة الأفعال والتصرفات والاقوال والحركات والكتابات التي تلحق الأذى النفسي بالأفراد دون اللجوء الى القوة الواضحة والمعلنة" (خبيزي، 2023، ص112).

وذهب مصطفى الحجازي الى القول بأن العنف الرمزي " هو نقيض السلوك الجانح المادي، فهو ليس مادية الفعل ولكن دلالته التعبيرية توحي لدلالة باطنية، في بنية مجتمع ما، يتراكم فيها بعدوانية كامنة، في شبكة علاقات اجتماعية قابلة للانفجار في ظروف معينة" (حكيم ومصمودي، 2022، ص277).

اذن فالعنف الرمزي هو ذلك العنف غير مرئي، هو عنف خفي، يتمثل في جملة الأفعال والسلوكات والحركات والكتابات الرمزية، أي دون اللجوء الى استخدام القوة الجسدية، ويكون ذلك عبر أساليب متعددة، كما يتخذ اشكالا وآليات مختلفة.

3.1.1 مواقع التواصل الاجتماعي: عرفت مواقع التواصل الاجتماعي على أنها "الاعلام الذي يقوم في شكل رقمي وتفاعلي يعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت، فضلا عن استخدام الكمبيوتر كآلية رئيسية له، في عملية الإنتاج والعرض، أما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيسي يميزه وهو أهم سماته " (خوجة، 2023، ص333).

"وعرفتها كل من صغير فريدة واعراب فاطيمة أنها عبارة عن شبكات ضخمة تقدم مجموعة من الخدمات التي تتيح التواصل الى مستخدميها في أي وقت، وأتاحت هذه الشبكات التواصل والتقارب بين الشعوب وألغت كل الحواجز الجغرافية، حيث نقصد بمواقع التواصل الاجتماعي تلك الشبكات التفاعلية التي تقدم مجموعة من الخدمات التي تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت " (خوجة، 2023، ص333).

اذن مواقع التواصل الاجتماعي هي عبارة عن منصات رقمية تمكن مستخدميها من انشاء محتوى ومشاركته مع الاخرين، اذن هي قنوات جماهرية تسمح بالاتصال والتواصل مع المستخدمين الآخرين بحرية وبدون قيود جغرافية، من خلال محتوياتها واستخداماتها التقنية الرقمية.

4.1.1 الفايسبوك: "تعود فكرة تأسيس موقع الفايسبوك الى مارك زوكربيرغ في 2004م، وهو موقع الكتروني مجاني عبر الأنترنت، خاص بالتواصل الاجتماعي، حيث يتمكن المستخدم من خلاله في التواصل والتفاعل مع الأصدقاء والعائلة والزملاء، أو أي مستخدم آخر للموقع حيث يسمح هذا الموقع للمستخدمين بإنشاء ملفات شخصية تحمل من خلالها الصور ومقاطع الفيديو وتشارك عبر الموقع، وارسال الرسائل واستقبالها، بالإضافة الى التحدث عما يفعله المستخدم، وغيرها من الخدمات الأخرى التي يوفرها هذا الموقع ") محمد , 2021).

1.2 المقاربات النظرية المفسرة للعنف الرمزي عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

يعتبر العنف عبر مواقع التواصل الاجتماعي من الظواهر الاجتماعية الأكثر تعقيدا نظرا لتشابك أبعادها النفسية والاجتماعية، وكذلك منها الثقافية، وفي هذا الخصوص يمكن العودة الى العديد من النظريات والدراسات لتحليل آلياتها ومحاولة فهم أبعادها كالتالي:

1.1.2 نظرية العنف الرمزي عند بيار بورديو:

العنف الرمزي "عند بيار بورديو هو كل نفوذ أو سلطة تأتي خلال مجموعة من الدلالات، التي تفرض وتحمل معانيها الشرعية لكتم ومحو تقارير القوة التي هي في حد ذاتها أساسا ومنبع لهذه القوة، وهو يعني أن يفرض المسيطرون طريقتهم في التفكير والتعبير والتصور، الذي يكون أكثر ملائمة لمصالحهم ويتجلى في ممارسات قيمية ووجدانية واخلاقية وثقافية تعتمد على الرموز كأدوات في السيطرة والهيمنة مثل اللغة، والصورة والاشارات

والدلالات والمعاني، فهو عنف نائم خفي وهادئ لامرئي ولا محسوس حتى بالنسبة لضحاياه " (لصلح، 2016، ص9).

وحسب قراءاتنا السابقة فبيار بورديو يرى أن العنف الرمزي على أنه مجرد عنف "ناعم"، هو عنف "خفي"، وغير "مرئي" يمارس عبر مجموعة من الرموز والاشارات كاللغة والصورة/ من أجل فرض الهيمنة الثقافية والفكرية على الطرف الآخر، سواءا كان فردا أو مجموعة، أو طبقات...

وفي هذا الخصوص فان العنف الرمزي عبر منصات التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) هو عنف خفي يمارس باستخدام الرموز والايماءات والصور واللغة وغيرها..، لإعادة انتاج علاقات القوة دون اللجوء الى العنف المادي.

1.1.3 نظرية الوصم الاجتماعي عند قوفمان:

يرى قوفمان "أن الوصمة هي سمة أو سلوك أو سمعة تشوه بسمعة المجتمع بطريقة معينة، فهي تتسبب في تعنيف الفرد عقليا من قبل الآخرين في صورة نمطية غير مرغوب فيها ومرفوضة بدلا من نمط عادي مقبول، أما وصمة العار لديه فأنها نوع خاص من الفجوة بين الهوية الاجتماعية الافتراضية والهوية الاجتماعية الفعلية، يضع المجتمع وسائل لتصنيف الاشخاص ومكملة للصفات التي يرى أنها طبيعية " (بشقة وبلعيساوي، 2020، ص680).

وبهذا فنظرية غوفمان حسب قراءاتنا ترتبط ارتباطا وثيقا بالعنف الرمزي الذي يحدث عبر مواقع التواصل الاجتماعي ذلك لأن الوصم الاجتماعي هو مفروض على الافراد الذين ينحرفون عن المعايير المتفق عليها من قبل المجتمع، يؤدي في الأخير هذا الوصم الى تشويه سمعتهم والأعراض عن قبولهم الاجتماعي (النبذ، الاقصاء، التهميش)، ويأتي بذلك العنف الرمزي كأداة غير مرئية تعزز هذه النظرة (الوصم) وتعمقها عبر آلياتها الرمزية كاللغة والصورة والفيديوهات والإشارات... عبر القضاء الافتراضي، فمواقع التواصل

الاجتماعي هي مساحة خصبة لانتشار العنف الرمزي والوصم معا، وفضاء عام لتكثيف اثارهما النفسية والاجتماعية الضارة للفرد والمجتمع.

1.1.4 نظرية الحتمية القيمية عند عبد الرحمن عزي:

يعد عبد الرحمن عزي مفكرا وإعلاميا جزائريا مؤسس لنظرية الحتمية القيمية، حيث رأى أن القيمة هي المتغير الرئيسي في تفسير العنف الرمزي، حيث يمارس الأفراد العنف بدافع قيمي يعتقد أنه شرعي أو إيجابي خاصة الفئات المخالفة للأعراف أو الدين السائد.

في هذا الخصوص يستخدم الخطاب الديني والثقافي لتبرير ممارسات مثل الوصم، او الإهانة ضد النساء أو الأقليات الجندرية، حيث يصور العنف على أنه دفاع عن القيم المتعارف عليها.

1.1.5 نظرية الاستثارة:

"تنطلق هذه النظرية من فرضية أن التعرض لحافز أو مثير عدواني يفرز الاثار السيكولوجية عند الفرد، وهذه الادارة بإمكانها زيادة احتمالات قيام الفرد بتصرف عدواني وأكدت نتائج العديد من الدراسات التي تبنت هذه النظرية أن المادة الإعلامية التي تحتوي على الجريمة والعنف تؤدي الى استثارة المشاهدين نفسيا وعاطفيا، وتهيء لديهم شعورا وقابلية بإمكانية الاستجابة العدوانية لما شاهدوه" (لصلح، 2016، ص 13).

2. الاطار التطبيقي للدراسة

1.2 استخدام موقع الفايسبوك عند الجزائريين :

اكدت صفحة ghardaia news الموجودة عبر صفحة الفايسبوك، أن الفايسبوك لازال الرقم 1 في الجزائر وقد بلغ عدد مستخدميه حسب الصفحة حوالي 25.6 مليون مستخدم لغاية فيفري 2025م.

و" النسبة توافق تقريبا 70 بالمئة من مستخدمي الانترنت في الجزائر، منهم 42 بالمئة من المستخدمين النساء و 58 بالمئة منهم رجال، أما الفئة العمرية الاكر استعمالا له تتراوح ما

بين 25 الى 34 سنة، كما تأكدنا من النسب من مصدر اخر موجود عبر محرك البحث قوقل في الموقع stat counnter global stats "(موقع stat counter، 2025).

2.2 أشكال ومظاهر العنف الرمزي عبر موقع الفايسبوك:

من خلال الملاحظات التي جمعناها استنتجنا بأن الفايسبوك هو من بين الفضاءات الافتراضية المعقدة للتعبير عند مستخدميها، حيث تتدخل في الأنماط السلوكية للتواصل واللغوية، منها الإيجابية ومنها الضارة كالعنف الرمزي، حيث تتخذ هذه الظاهرة عدة أشكال ومظاهر يمكن اجمالها فيما يلي:

1.2.2 أنماط التعبير وخطاب اللغة المهين:

من خلال ملاحظتنا للصور والتعليقات والمناشير عبر المجموعات في موقع الفايسبوك الشكل 1 و2 و3، توصلنا الى أن هناك أشكال وأنواع مختلفة من التعبير، حيث يستطيع الأفراد التعبير وبحرية عن مشاعرهم وافكارهم وبأساليب مختلفة، منها الأساليب الإبداعية والايجابية ومنها الأساليب التعبيرية العنيفة، فهي تتحول الى ساحة لانتشار خطابات الكراهية واللغة المهينة التي تعتبر شكلا من اشكال العنف الرمزي باستخدام الرموز والكلمات المكتوبة والأرقام وغيرها..، وفي هذا الصدد سنلخص اهم الأنماط التعبيرية التي لاحظناها عبر الفايسبوك كالتالي:

- التنمر الالكتروني: في الصور ادناه نوضح مدى ظهور التنمر الالكتروني كأحد اشكال العنف الرمزي عبر الفايسبوك، حيث يتم مضايقة الأشخاص وتهديدهم أو احراجهم واستهدافهم بشكل متعمد ومتكرر، ولاحظنا أن أشكاله تختلف منها(المضايقة، التشهير، الاقصاء، الملاحقة..).

- المضايقات المتكررة: وتأتي هذه المضايقات في الرسائل والمنشورات المستمرة التي تهدف الى مضايقة الشخص معنويا.

- التهديدات المباشرة وغير المباشرة: من خلال خلق جو من الخوف والقلق للضحية، وتوضح الصور الشكل1 أدناه هذا.



الشكل1



الشكل2



الشكل 3

خطاب الكراهية:

وهو أحد أبرز مظاهر العنف الرمزي الذي يمكن ملاحظته عبر الفايسبوك الشكل 1 و2، وتتضمن الأشكال التالية:

- الشتائم والعبارات المهينة: لاحظناها عبر التعليقات والمنشورات، وتبادل الشتائم بواسطة الردود، ويكون السب والشتم بألفاظ سوقية بذيئة والعبارات المهينة.

- التحريض على العنف: وذلك من خلال الدعوة الى إيذاء الآخرين، ويمكن ملاحظتها عبر المجموعات المختلفة، باختلاف مضمونها واهتماماتها.

- نشر الصور النمطية السلبية: والتي تعزز التحيز والتمييز بين المجموعات المختلفة.



الشكل1



الشكل2

3.2.2 العنف الجندري (المرأة، الرجل):

من خلال الملاحظات استنتجنا بأن هناك انتشارا واسعا للعنف الرمزي عبر موقع الفايسبوك، ويعكس هذا العنف التفاوتات الاجتماعية والثقافية الموجودة في العالم الواقعي الا أنه يتخذ أبعادا جديدة وخطيرة في الفضاء الرقمي، ويمكن استعراض أهم مظاهر العنف الرمزي القائم بين المرأة والرجل عبر الفايسبوك بحسب الملاحظات التي جمعناها في هذا الخصوص، ما يلي:

- ربط التعابير الجندرية بالمثلية: من خلال العديد من المنشورات والتعليقات التي لاحظناها الشكل 3،وجدنا بعض التعابير الجندرية " المهينة" وربطها بالمثلية الجنسية، وذلك من خلال وصف الشخص الذي لديه تصرفات أو تعابير غير رجولية بأنه مثلي أو أنثوي مثلا استخدام الرمز 106، أو ربط تصرفات الفتاة ومظهرها بالرجولية.

- الهيمنة الذكورية كأحد أنواع العنف الرمزي: حيث لاحظنا عبر بعض التعليقات المهينة للمرأة والمنشورات الشكل 1 و2، تخص نوع اللباس أو الكلام أو سلوكات وغيرها..، هذه التعليقات والمنشورات المهينة تشكل شكلا من أشكال العنف الخفي كما وصفه بيار بورديو وذلك من خلال التشكيك في قدرة المرأة ونشر الصور التي تعزز دونيتهن، كما تستخدم خطابات الدين والتقاليد لتبرير العنف ضد المرأة.

- التحرش الجنسي: لاحظنا بعض السلوكات والايماءات والايحاءات ذات الطابع الجنسي من خلال نشر الصور والفيديوهات الجنسية القصيرة وكذلك السب والشتم بالألفاظ جنسية عبر التعليقات والمجموعات (المناشير)، أغلبها موجهة للعنصر النسوي.



الشكل1



الشكل2



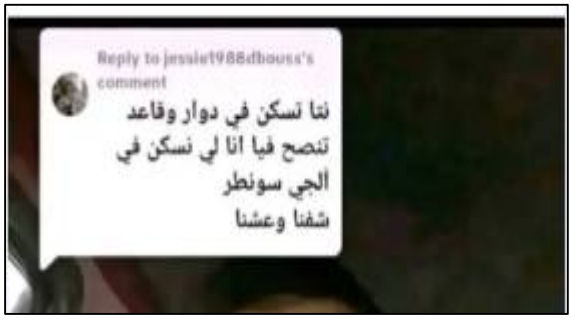
الشكل 3

4.2.2 التلاعب بالهوية الثقافية والدينية:

الهوية الثقافية والدينية هي التعبير عن الانتماء الى مجموعة ثقافية ودينية محددة من خلال القيم، التقاليد، اللغة، والرموز، ويمكن للعنف الرمزي أن يشوه هذه أو يضعفها، فمن خلال الملاحظات تم التوصل الى ما يلي:

- العنف الرمزي يتجلى من خلال التقليل من قيمة الثقافات الفرعية: مثل السخرية من اللهجات أو التقاليد المحلية او الانتماء المكاني(ريف مدينة).
- فرض ثقافة مهيمنة: كترويج لغة أو قيم مجموعة اجتماعية مسيطرة على حساب أخرى.

- تشويه الصورة الذاتية: مما يؤدي الى فقدان الثقة بالهوية الثقافية الاصلية.



الشكل 1

5.2.2 الوصم الاجتماعي كأحد مظاهر العنف الرمزي:

- الصاق الألقاب: من خلال وصم الافراد بأسماء وصفات سلبية، الشكل 1 مثال لوصم احد الفنانين الجزائريين بسب تقمصه لأدوار نسائية في اعماله، شكل 2 طفل يطلق عليه اسم "النقطة".

- الاقصاء الرمزي: تجاهل متعمد لمساهمات الافراد او مجموعات معينة، مثال فئة المعوقين.



الشكل1 منشور



الشكل2 منشور

3.2 خصائص العنف الرمزي عبر موقع الفايسبوك:

وحسب الاشكال ومظاهر العنف الرمزي الملاحظ عبر موقع الفايسبوك يمكن تلخيص جملة خصائصه كالتالي:

- **الطبيعة الخفية:** فالعنف الرمزي عبر الفايسبوك لا يمكن ملاحظته بل يرى على أنه امر طبيعي، فهو غير مرئي وخفي لا يترك اثرا بينا، كالكلمات والايموجي، التجاهل، التعليقات الفيديوهات، الصور...

- **إعادة الإنتاجية:** فالفايسبوك هو فضاء يعيد انتاج القوة وهيمنتها على الجهة الضعيفة كما لاحظناها سابقا (السخرية من اللهجات وثقافات أخرى امازيغية – عرب)...

- **الاستخدام الرمزي:** حيث يعتمد العنف الرمزي على الرموز الثقافية واللغوية لنشر الهيمنة.

- **التراكم والتأثير طويل المدى:** لا يكون تأثير العنف فوريا بل هو تراكمي من خلال النشر اليومي للمنشورات والخطابات المهينة التي تؤدي الى تآكل تدريجي للثقة بالنفس والهوية.

4.2 أسباب العنف الرمزي المنتشر عبر الفايسبوك:

ان العنف عبر مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفايسبوك باعتباره الموقع اكثر استعمالا عند الجزائريين كما هو موضح في احصائيات تم ذكرها سابقا، يتجلى كظاهرة معقدة يصعب تحليلها، تتداخل فيها جملة من العوامل الاجتماعية والثقافية والنفسية والتقنية بحيث توصلنا من خلال الملاحظات والدراسات الحديثة والبحوث المتاحة أن الأسباب الرئيسية التي أدت الى ظهور هذا الشكل الحديث من العنف عبر موقع الفايسبوك يمكن اجمالها في النقاط التالية:

- **إخفاء الهوية :** فإخفاء الأسماء بالنسبة للمستخدمين عبر الفايسبوك يعطيهم إحساسا زائفا بانهم في أمان، ويحررهم من الضوابط الاجتماعية التي تحدد سلوكاتهم، ولهذا فالعديد من الدراسات وصفت المواقع الافتراضية بالفضاء الوهمي حيث تنتشر فيه خطابات الكراهية والآراء المتطرفة والتنمر وغيرها..، دون خوف من العقاب الاجتماعي او القانوني، ومن منظور ايريك فروم Erich Fromm فان الانفصال عن الهوية الحقيقية (الاغتراب) يؤدي الى اضطراب الذات، وهذا الاضطراب حسب دراستنا يمكن من فقدان الفرد للهوية الشخصية

داخل مواقع الافتراضية (الفايسبوك)، والتي تجعله يفقد ضبطه الداخلي ويزيد من استجابته لمعايير متطرفة، مما يفسر ممارسة العنف عند إخفاء الهوية.

- **تفشي خطاب الكراهية والوصم في الواقع:** ومن خلال الدراسة التحليلية التي قمنا بها فإننا استنتجنا أن خطاب الكراهية والوصم ينتقلان من الواقع الى مواقع التواصل (الفايسبوك) حيث لا يقتصر فقط على نقل الكراهية كعاطفة، بل يرتبط أيضا بنقل آليات التصنيف والتهميش الاجتماعية، والصاق المسميات والالقاب، وهذا ما يمكن تفنيده من خلال نظرية الوصم الاجتماعي لعالم الاجتماع ارفينغ قوفمان الذي يرى أن الوصم هو صفة تشين الفرد وتعيبه وتحوله من شخص كامل الى منقوص القيمة أي منبوذ، وما لاحظناه في هذا الخصوص أن مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) يستخدمون نفس الكلمات التي تطلق على المهمشين في الوقع مثل المنحرف، كلوشار...، وهنا يمكن لآلاف المستخدمين وصم فرد واحد فقط في نفس الوقت.

- **انعدام الامن السيبراني وغياب التشريعات والقوانين الرادعة**: فضعف الأمن والقوانين الرادعة أو الفعالة يساهم بشكل كبير في انتشار العنف الرمزي وعدم التحكم فيه، وبالاستناد الى نظرية الاختيار العقلاني للجريمة التي تأكد أن الجاني يعتقد بعدم وجود فرصة للقبض عليه وان محاسبته ضئيلة بسبب غياب القانون الفعال وصعوبة تطبيقه، وبالعودة الى دراستنا فالعنف الرمزي يزيد انتشاره عبر الفايسبوك نظرا لضعف تطبيق القوانين والردع وكذلك صعوبة تحديد هوية الجناة التي تجعل امر تطبيق القوانين امرا صعبا.

- **الأسباب النفسية:** يعد انعدام الاخلاقيات الفردية والاضطرابات النفسية كالشعور بالنقص والإحباط او التهديد دافعا لممارسة العنف الرمزي كوسيلة للتعويض (أي التنفيس الانفعالي والوجداني للضغوط النفسية) أو اثبات الوجود، ويمكن الاستناد على النظريات النفسية (الإحباط، العدوان) في تفسير العنف الرمزي عبر الفايسبوك حيث أن العديد من مستخدمين

يعانون من احباطات تجعلهم يبحثون عن كبش فداء لتفريغ غضبهم (احباطاتهم) على شكل عدوان رمزي.

- **التنشئة الاجتماعية:** ما يتم تعلمه في الواقع (من قيم وأحكام مسبقة..)، يعاد انتاجه رقميا، وخاصة عبر موقع الفايسبوك، فالشخص الذي ينشأ على ثقافة تهميش الآخر، ينقل هذا الفكر أو الثقافة عبر المواقع. وهذا ما تناولناه سابقا في نظرية بيار بورديو وهي إعادة انتاج الرأسمال الثقافي عبر مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك).

- **قيود التعبير:** من ملاحظتنا السابقة فان غياب حرية التعبير في الواقع الاجتماعي، جعل العنف الرمزي يتغدى داخل المواقع الافتراضية وبالخصوص عبر الفايسبوك باعتباره أحد المواقع الأكثر استخداما عند الجزائريين، حيث لاحظنا من خلال المنشورات والتعليقات والفيديوهات والصور الخ...، أن الفايسبوك اصبح متنفسا للمكبوتات.

خاتمة:

في ختام هذا العمل يمكن القول بأن الفايسبوك يعتبر تحديا حقيقيا للنسيج الاجتماعي بما أنه يعتبر امتدادا للعنف الرمزي الواقعي الى الفضاء الافتراضي، أي أنه ليس فقط مجرد كلمات ورموز عابرة، بل هو استمرار للصراعات والهيمنات التقليدية في فضاء جديد يمنحها طابعا من الشرعية واللامبالاة، وفهم هذه الآلية يتطلب تفكيكا للبنى الاجتماعية والثقافية السائدة، وليس فقط معالجة للمشكلة.

فالعنف الرمزي كما توصلنا اليه سابقا، يتخذ اشكالا ومظاهر غير مرئية تهدف الى الحاق الأذى النفسي والرمزي بالآخرين من خلال الكلام او اللغة او الاشكال التعبيرية المختلفة، ويعد الفايسبوك الية جديدة لإنتاج وإعادة انتاج هذا العنف بسبب طبيعته كمنبر حر يتجاوز الحدود التقليدية المفروضة في المجتمع الواقعي.

وللتقليل من العنف الرمزي عبر الفايسبوك في المجتمع الجزائري نقترح ما يلي:

- يجب علينا اجراء العديد من الدراسات لتتبع مسار ظاهرة العنف الرمزي عبر مواقع التواصل الاجتماعي وفهم آلياته من اجل وضع خطط واستراتيجيات لمحاولة التقليل منه.

- التنبيه بتفعيل وظائف المؤسسات التربوية وأدوارها في تحليل المحتوى الرقمي وتمييز العنف الرمزي ، وذلك من خلال ادراج التربية النقدية للإعلام الرقمي في المناهج العلمية.

- نشر ثقافة التفكير في ما نريد نشره قبل نشر أي محتوى او التعليق عليه واحترام الاخر والاختلاف بين الثقافات وكذلك بين الجنسين.

- يقترح أيضا تصميم حملات توعوية داخل منصة الفايسبوك حول العنف الرمزي بإنشاء صفحات و مجموعات خاصة للتعريف بالظاهرة ومحاربتها.

- تطوير سياسة الفايسبوك من خلال حماية المستخدمين من المحتوى الذي يحمل عنفا رمزيا، وذلك بتطوير الخوارزميات التي تكشف عن المحتوى الرمزي المسيء.

المراجع والمصادر:

بشقة عز الدين، بلعيساوي الطاهر، الوصم الاجتماعي وانعكاساته على اسرة السجين مجلة العلوم الإنسانية، جامعة ام البواقي، المجلد 07، العدد03، الجزائر، 2020م.

بوطورة كمال، مظاهر العنف المدرسي وتداعياته في المدارس الثانوية الجزائرية(دراسة ميدانية بثانوية مدينة الشريعة-تبسة)، أطروحة دكتوراه، تخصص علم اجتماع التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة خيضر بسكرة، 2016-2017م.

حكيم خولة، مصمودي زين الدين، تناول معرفي لمفهوم العنف الرمزي من خلال بعض النظريات، حالة المدرسة نموذجا، مجلة دراسات نفسية وتربوية، المجلد 15، العدد1، الجزائر، 2022م.

خبيزي سامية، العنف الرمزي كأحد اشكال العنف في بيئة عمل المؤسسات(اثاره وميكانيزمات التعامل معه، مجلة الزهير للدراسات والبحوث الاتصالية والإعلامية، المجلد 03، العدد01، الجزائر، 2023م.

خوجة فاطمة، اشكال التحرش الجنسي الالكتروني الموجه نحو المرأة (دراسة ميدانية بمدينة عين تيموشنت)، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة وهران2، المجلد 12، العدد 01، الجزائر،2023م

سيلي نبيلة، العنف ضد المرأة بين الواقع والتربية والرجلة (دراسة ميدانية لعينة من الاسر الجزائرية، رسالة ماجستير، تخصص علم الاجتماع الثقافي التربوي، جامعة الجزائر، 2008-2009م.

لصلح عائشة، العنف الرمزي عبر الشبكات الاجتماعية الافتراضية (قراءة في بعض صور العنف عبر الفايسبوك)، مجلة مؤمنون بلا حدود، لمؤسسة الدراسات والأبحاث، ر28 يونيو، 2016م.

معتوق جمال، مدخل الى علم الاجتماع الجنائي، اهم النظريات المفسرة للجريمة والانحراف، ج1، دار مرابط للنشر، الجزائر، 2008م.

محمد مروان، تعريف الفايسبوك، موضوع، 20مايور2021م
Mawdo3.com, a 22 :42, le 09/09/2025

بطمة ايمان، أسباب العنف المدرسي، موضوع، 25 فبراير2018م.
Mawdo3.com, a 22 :50, le 09/09/2025

فياض حسام الدين، العنف الرمزي: فلسفة بيير بورديو، مجلة الجديد، 29جوان2020م
www.aljadeedmagazine.com, a 22 ;21, le 09/09/2025

موقع stat counter، احصائيات استخدام الفايسبوك 2025 عند الجزائريين
gs.statcounter, a 01 :24, le 26/02/2026